الصباح الإسلامية
09
العدد 2469 - السنة التاسعة
الأربعاء 11 شعبان 1437 - الموافق 18 مايو 2016
Monday 18 May 2016 - No.2469 - 9th Year

وصية من وصايا الرسول الكريم

لا .. تغضب

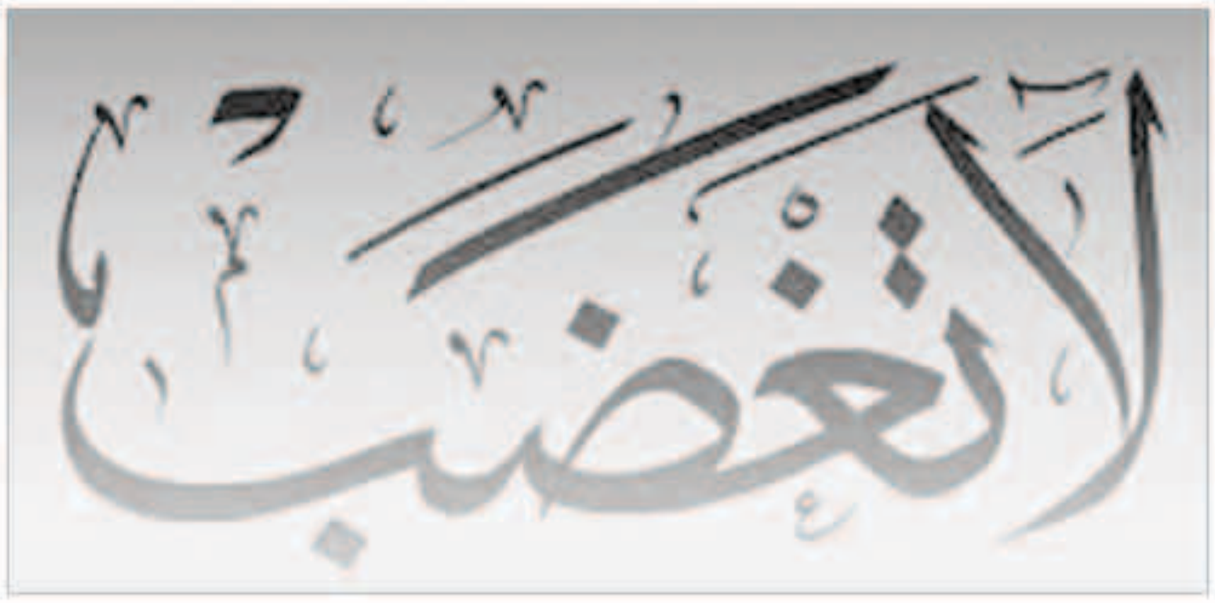

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني، قال: لا تغضب فردد مرارا قال: لا تغضب رواه البخاري .

هذا الحديث خرجه البخاري من طريق أبي الحصين الأسدي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، ولم يخرجه مسلم، لأن الأعمش رواه، عن أبي صالح، واختلف عليه في إسناده فقيل: عنه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، كقول أبي حصين، وقيل: عنه، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري، وعند يحيى بن معين أن هذا هو الصحيح، وقيل: عنه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة وأبي سعيد، وقيل: عنه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة أو جابر، وقيل: عنه، عن أبي صالح، عن رجل من الصحابة غير مسمى ، وخرج الترمذي هذا الحديث من طريق أبي حصين أيضا ولفظه: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله علمني شيئا ولا تكثر علي لعلي أعيه، قال: لا تغضب فردد ذلك مرارا كل ذلك يقول: لا تغضب وفي رواية أخرى لغير الترمذي قال: قلت: يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة ولا تكثر علي قال: لا تغضب . فهذا الرجل طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يوصيه وصية وجيزة جامعة لخصال [ص: 362] الخير، ليحفظها عنه خشية أن لا يحفظها لكثرتها، فوصاه النبي أن لا يغضب، ثم ردد هذه المسألة عليه مرارا، والنبي صلى الله عليه وسلم يردد عليه هذا الجواب، فهذا يدل على أن الغضب جماع الشر، وأن التحرز منه جماع الخير ، ولعل هذا الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم هو أبو الدرداء، فقد خرج الطبراني من حديث أبي الدرداء قال: قلت: يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: لا تغضب ولك الجنة . وقد روى الأحنف بن قيس عن عمه جارية بن قدامة أن رجلا قال: يا رسول الله قل لي قولا، واقلل علي لعلي أعقله، « قال لا تغضب » فاعاد عليه مرارا كل ذلك يقول: « لا تغضب » خرجه الإمام أحمد وفي رواية له أن جارية بن قدامة قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم فذكره . فهذا يقلب على الظن أن السائل هو جارية بن قدامة، ولكن ذكر الإمام أحمد عن يحيى القطان أنه قال: هكذا قال هشام، يعني: أن هشاما ذكر في الحديث أن جارية سأل النبي صلى الله عليه وسلم، قال يحيى: وهم يقولون: إنه لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وكذا قال العجلي وغيره: إنه تابعي وليس بصحابي .

وخرج الإمام أحمد من حديث الزهري عن حميد بن عبد الرحمن، عن [ص: 363] رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: لا تغضب قال الرجل: ففكرت حين قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال، فإذا الغضب يجمع الشر كله ورواه مالك في « الموطأ » عن الزهري، عن حميد مرسلا . وخرج الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم: ماذا يباعدني من غضب الله عز وجل ؟ قال: لا تغضب .

وقول الصحابي: ففكرت فيما قال النبي صلى الله عليه وسلم فإذا الغضب يجمع الشر كله يشهد لما ذكرناه أن الغضب جماع الشر، قال جعفر بن محمد: الغضب مفتاح كل شر .

وقيل لابن المبارك: اجمع لنا حسن الخلق في كلمة، قال: ترك الغضب . وكذا فسر الإمام أحمد، وإسحاق بن راهويه حسن الخلق بترك الغضب، وقد روي ذلك مرفوعا، خرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب « الصلاة » من حديث أبي العلاء بن الشخير أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه، فقال: يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ فقال: « حسن الخلق » ثم أتاه عن يمينه، فقال: يا رسول الله أي العمل أفضل فقال: « حسن الخلق » ثم أتاه عن شماله فقال: يا رسول الله، أي العمل أفضل ؟ قال: حسن الخلق ثم أتاه من بعده، يعني: من خلفه، فقال: يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: « مالك لا تفقه ! حسن الخلق هو أن لا تغضب إن استطعت » . وهذا مرسل . فقوله صلى الله عليه وسلم لمن استوصاه: لا تغضب يحتمل أمرين: [ص: 364] أحدهما: أن يكون مراده الأمر بالأسباب التي توجب حسن الخلق من الكرم والسخاء والحلم والحياء والتواضع والاحتمال وكف الأذى، والصفح والعفو، وكظم الغيظ، والطلاقة والبشر، ونحو ذلك من الأخلاق الجميلة، فإن النفس إذا تخلقت بهذه الأخلاق، وصارت لها عادة أوجب لها ذلك دفع الغضب عند حصول أسبابه .

والثاني: أن يكون المراد لا تعمل بمقتضى الغضب إذا حصل لك، بل جاهد نفسك على ترك تنفيذه والعمل بما يأمر به، فإن الغضب إذا ملك ابن آدم كان الأمر والناهي له، ولهذا المعنى قال الله عز وجل ولما سكت عن موسى الغضب [الأعراف: 154] فإذا لم يمتثل الإنسان ما يأمره به غضبه، وجاهد نفسه على ذلك، اندفع عنه شر الغضب، وربما سكن غضبه، وذهب عاجلا، فكأنه حينئذ لم يغضب، وإلى هذا المعنى وقعت الإشارة في القرآن بقوله عز وجل وإذا ما غضبوا هم يغفرون [الشورى: 37]، وبقوله عز وجل: والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين [آل عمران: 134] .

كيف تسجد سجود التلاوة ؟

من السنة النبوية أنه عند قراءة السجدة أو سمعها التكبير والسجود سجدة ثم تكبير للرفع من السجود، ويسمى هذا السجود سجود التلاوة ولا تشهد فيه ولا تسليم، ويفترض بعض الفقهاء أنه يجب أن يكون متوضا وضوء الصلاة، ويفترض بعضهم أنه ليس من الضروري، عند سماع هذه التلاوة يجب السجود حتى لو لم يكن الانسان متوضا وعموما إن الذي يقرأ القرآن سيكون متوضا وإن من يسمع هذه التلاوة سيكون خاشعا لها ومستعد لسماعها كأن يكون في المنزل ومتهيأ للسماع أو أن يكون بالمسجد، وغير تلك من الحالات يستحسن الوضوء فهو أفضل بجميع الأحوال من عدمه. وعن دليل السجود أثناء التلاوة عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما) قَالَ : رُبَّمَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ فَيَمُرُّ بِالسَّجْدَةِ فَيَسْجُدُ بِنَا حَتَّى إِزْدَحَمْنَا عِنْدَهُ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَكَانًا لِيَسْجُدَ فِيهِ فِي غَيْرِ صَلاةٍ) (حديث صحيح - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب المساجد ومواضع السجود ، وأبو داود في سننه ، والإمام أحمد في مسنده) مواضع السجود هي خمسة عشر موضعاً وردت في القرآن الكريم عن عَمْرو بْنِ الْعَاصِ - رضي الله عنه - : (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأَهُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَجْدَةً فِي الْقُرْآنِ ، مِنْهَا ثَلاثٌ فِي الْمُفَصَّلِ وَفِي سُورَةِ الْحَجِّ سَجْدَتَانِ) (حديث حسن - أخرجه الترمذي في سننه ، وأبو داود في سننه ، وابن ماجة في سننه، والإمام مالك في الموطأ)، ونذكرها فيما يلي:

- (إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون) (سورة الأعراف - الآية 206)
- 2- (ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعاً وكرها وظلالهم بالغدو والآصال) (سورة الرعد - الآية 15)
- 3- (ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون) (سورة النحل - الآية 49) -4 (قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا) (سورة الإسراء - الآية 107) -5 (إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا) (سورة مريم - الآية 58) -6 (ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير حق عليه العذاب ، ومن يهن الله فما له من مكرم ، إن الله يفعل ما يشاء) (سورة الحج - الآية 18) -7 (يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون) (سورة الحج - الآية 77) -8 وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا ، وزادهم نفورا) (سورة الفرقان - الآية 60) -9 (ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون) (سورة النمل - الآية 25) -10 (إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خرُّوا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون) (سورة السجدة - الآية 15) -11 وظنَّ داود أنما فتناه ، فاستغفر ربه وخرَّ راكعاً وأناب) (سورة ص - الآية 24) -12 (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون) (سورة فصلت - الآية 37) -13 (فاسجدوا لله واعبدوا) (سورة النجم - الآية 62) -14 (وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون) (سورة الانشقاق - الآية 21) -15 (واسجد واقترب) (سورة العلق - الآية 19).

قصة طالوت وجالوت

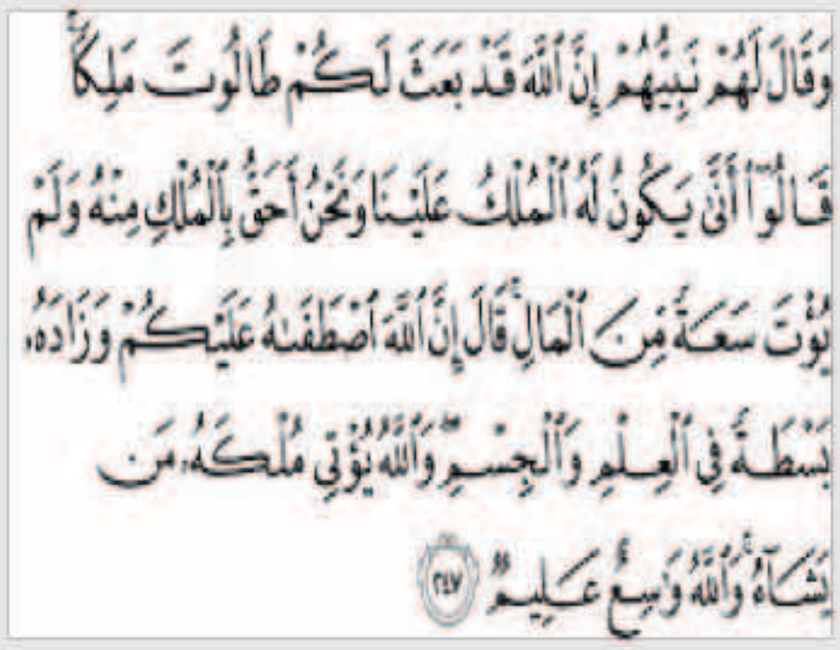

بدأت القصة عندما توفي سيدنا موسىو ترك ميراث لبني اسرائيل وهو التوراة والصحف المقدسة ،و كان قدوضعها في صندوق واعطاه ليوشع بن نون الذي كان مرافقه في رحلته ، وبعد اربعين عاما وما زال بنو اسرائيل في خوف من العمالقة وسطوهم ،وما ان اصبح يوشع بن نون النبي المنتظر لاسرائيل كان قد مات كثير من بني اسرائيل وبعدهم اتى جيل لا يخاف وحرروا الاراضي المقدسة ودخلوها وقامت دولة بني اسرائيل ولكنها لم تدم طويلا ورجعوا الى عاداتهم المملوءة بالمعاصي ونسوا صندوق العهد . وقام جالوت وهو من الاقباط بالاستيلاء على اراضيهم وقتل ابنائهم ونسائهم واستولى على الصندوق .و في تلك الحقبة من الزمن بعث الله لهم نبيا يعظهم ويعلمهم تعاليم دينهم ولم يهتموا به وبدأت القصة بأن بنو اسرائيل ذهبوا الى النبي وقالوا له: اننا مظلومون فرد عليه النبي وقال:نعم انتم كذلك ثم قالوا له: ونحن مشردون قال لهم :نعم كذلك ثم قالوا له:لماذا لا تقاتل في سبيل الله تحت راية ملكا واحدا ونسترجع اراضينا وامجادنا فرد عليهم نبيهم وهو على علم بما يمكرون :وهل انتم على ثقة كاملو ان تقاتلوا اذا كتب عليكم ؟عندها اجابوا بلى سنقاتل من طردنا من اراضينا وشردنا وهاهي احوالنا تسوء . عند ذلك قال لهم ان الله اختار ملكا عليكم هو طالوت يقودكم لما انتم فيه . هنا شاء الله ان يجعل كرامة لطالوت ويكون له قبول في النفوس ،ولكن من هو طالوت ؟ طالوت هو شاب فقير من ابناء بنيامين و هو اخو يوسف يعمل مع والده في ارضه وقد ضاع حماره فذهب يبحث عنه واخذته الطريق وابتعد عن القرية حتى اقترب من القرية التي يعيش فيها النبي ارميا وذهب عنده ليسمع موعظته . وهو قوي البنيه طويل القامة عيناه تلمعان بالنور . اجابوه في غضب من هو طالوت هذا الذي سيقودنا وهو ليس منا وليس بغني ؟عندها ظهر اعتراضهم على اوامر نبيهم فرد عليهم ان الله اختاره لعقله وجسمه القوي .حينها ظهر من بعيد فاستوقفه النبي وقال له ان الله امرك ان تقود بني اسرائيل على اعدائهم فقال له يا نبي الله جئت لابحث عن حماري في قريتكم واصبح ملكا عليكم وانا فقير والملك يريد الرجل الغني عندها قال له هذه اوامر الله وامتثل عندها لامر الله وامر النبي ورضي بالقيام بهذه المسؤولية. وعند اصرارهم وتعنتهم قال لهم النبي انه سيأتيكم بالصندوق الذي فيه ميراثكم عندها قالو وكيف ؟؟؟قال اذهبوا الى الصحراء وسترون كيف ؟ سيأتيكم الصندوق تحمله الملائكةوجاءت اللحظة المنتظرة وحدثت المعجزة عندها رأى بنو اسرائيل صندوق العهد يتلألأ نورا ويهبط الى الارض عندها اطمئنوا لطالوت ووافقوا على ملكه لهم وعم الأمن و النظام اراضيهم . وبعد ذلك جهز طالوت جيشا كبيرا وسار بهم عندها احس الجنود بالعطش فأخبرهم طالوت انه سيكون امامنا نهر ولكن بشرط كل من يشرب منه ليس منا ومن لم يشرب فهو معنا وكان هذا امتحان لهم وبالفعل شرب معظم الجنود فخرجوا من الجيش لأنهم ضعيفي الارادة ويستسلمون بسرعة فبقي معه 313 رجلا وهؤلاء هم الاقوياء فقط . ولكن في هذه الاثناء شعر الجيش المتبقي انهم اضعف من جيش جالوت وكيف سينتصرون عليه ؟؟؟ والتقى الجيشان في بيت لحم وبدأت المعركة واوحى الله تعالى الى طالوت ان الذي سيقتل جالوت يلبس درع موسى وفي هذه الاثناء كان هناك رجل كبير له اربع اولاد جهزهم للحرب ما عدا فتاه الصغير داوود جعله للذهاب بالطعام والشراب اليهم واحضار الاخبار كذلك اليهم .وتحرك الفتى عندما راى ان جالوت يطلب من يبارزه وقد وضع طالوت هدية للذي يقتل جالوت و هي ان يكون هو القائد ويتزوج ابنته .ولم يخرج احد فطلب هذا الفتى داوود من طالوت ان يبارزه دون التفكير بالهدية .فقال له كيف وانت صغير عندها قال له اني قتلت ذئبا حاول التعدي على اغنامي ثم تقدم ووضع حجرا قويا في مقلاعه وصوب بها على جالوت فارداه قتيلا وانتصروا عليه وبعد وفاة طالوت اوصى بالحكم لداوود واصبح داوود ملكا عليهم .

دعاء

اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ، وتحول عافيتك ، وفجاة نقمتك ، وجميع سخطك .
اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في الدار المقامة ، فإن جار البادية يتحول .
اللهم إني أسألك علما نافعا ورزقا طيبا متقبلا .